في عليين والاتقي النيران في سجين اخرج البخاري عن انس
ان حارثة لما قتل قالت امه يارسول الله قد علمت منزلة
حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر وان يكن غير ذلك ترى
ما اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها جنان كثيرة
وانه في الفردوس الاعلى واخرج الطبراني عن ضمرة بن
حبيب مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ارواح المومنين فقال في جوف طير خضر تسرح
في الجنة حيث شاءت قالوا يارسول الله وارواح
الكفار قال محبوسة في سجين وورد في هذا الباب
احاديث كثيرة وليس من غرضنا الاطالة والامتحان
في القبر يكون بسوال الملكين وفي الاخرة التي هي
المقر الثاني بالصورة الهيولي وهي خاصة بمن كان بعيدا
الله تعالى من بر وفاجر قال القرطبي فتنة الدجال
لاهل الدنيا كفتنة الصورة الهائلة لاهل المحشر انتهى
والتمييز في الاخرة باخراج آدم بعث النار واتباع كل
امة لما كانت تعبد واخذ الصحف باليمين والشمال
الى غير ذلك تمييزين المومنين والكافرين لا بين افراد
الموحدين ويدل لذلك ما رواه الشيخان عن ابي هريرة
ان ناسا قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال
هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ليس فيها
سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه يوم القيمة كذلك اذا
كان يوم الغيامة اذن موذن لتتبع كل امة ما كانت تعبد
الى قوله وتبقى هذه الامة ليس فيها منافقون فيأتيهم

الله

الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا اتانا
عرفناه فيأتيهم في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم
فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب جسر جهنم الحديث
والجسر بفتح الجيم وكسرها لغتان شهيرتان حكاهما ابن
السكيت والجوهري والنووي هو الصراط وقوله
فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون ليس الاتيان هنا
على المعهود فينا بل الذي هو انتقال وحركة لاستحالة
وصفه تعالى به نفسه بهما ويحتمل ان يكون الاتيان هـ
المعهود فينا بان يخلقه الله تعالى لغيره من ملائكته هـ
فاضافه الى نفسه كقوله قطع الامير اللص وهو لم يباشره هـ
بنفسه وانما امر به والحاصل ان الاتيان هنا مثل قوله
وجاء ربك والملك صفا صفا وانه بظهور فعل لا بتحرك
ذات او انه فعل من افعال الملائكة فيضاف اليه من طريق
انه تابع لامره او انه عبارة عن رويتهم الله تعالى لان
العادة جارية ان من يجاء لا يتوصل الى رويته الا بمجيء فعبر
عن الرؤية بالمجيء مجازا فان قلت ما فايدة هذا
الامتحان وما محصله بهذه الصورة وبالموت انقطع
التكليف وماذا عليهم لو قالوا انت ربنا بهذه الصورة
المضلة امر هل يستحيل عليهم بالكفر بعد اذ كانوا مومنين
او بالايمان بعد وهم كافرون مع ان الاخرة ليست دار
تكليف لان المطلوب انما هو الايمان بالغيب والاخرة دار
عيان وكذا الانتفاع بالتوبة عند الاحتضار ولا عند طلوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)